التنكيت على المختصر في التفسير ، صحة 742 ، سورة يوسف جزء 31 | | د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد المختصر في التفسير الصحيفة السابعة والاربعون بعد المائتين - 00:00:00

مع سورة يوسف نسأل الله العفة والنجاة والظفر امين قال الله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون - 00:00:25

فلما جاء المخبر بما يسر يعقوب القى قميص يوسف على وجهه فصار بصيرا عندئذ قال لابنائه فصار بصيرا عندئذ قاد لابنائه الم اقل لكم اني اعلم من لطف الله واحسانه ما لا تعلمون - 00:00:48

وتأمل هذه الاية الكريمة والدلالة العظيمة على رحمة من رحمات الله تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا. نحن بنا حاجة ان نعلم ابناءنا هذه الايات لاجل ان يعظموا ربهم ولاجل ان يعظموا القرآن - 00:01:15

انا كنت صغير واقرأ في هذه الايات فكنت ابكي حينما امر على هذا الموطن فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا. اي فلما ان جاء يعقوب ولدها المبشر برسالة يوسف القى - 00:01:42

يوسف على وجه يعقوب فعاد مبصرا بعينيه كما كان قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون. اي قال يعقوب لاولاده الم اقل لكم اني اعلم من الله - 00:02:01

انه سيرد علي يوسف ويجمع بيني وبينه قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال ابناؤه معتذرين لابيهم يعقوب عليه السلام عما فعلوه بيوسف واخيه يا ابانا اطلب من الله المغفرة لذنوبنا السابقة - 00:02:19

انا كنا مذنبين مسيئين فيما فعلناه بيوسف وشقيقه قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين فهم يعتذرون من ابيهم بهذه الطريقة وطلب المغفرة وقد استحثوا مودته ورحمته اي قال اخوة يوسف لابيهم يا ابانا اسأل الله ان يستر علينا ذنوبنا التي اذنبناها في حقك وحق يوسف - 00:02:46

وحق بن يامن ويتجاوز عن مؤاخذتنا بها انا كنا مذنبين متعمدين للاثم بما فعلنا. الان تابوا الى الله سبحانه وتعالى وفي الامر حق لله وحق للعباد وطلبوا من العباد المغفرة - 00:03:23

وطلبوا من الله المغفرة والمغفرة ستر الذنب وعدم المؤاخذة به قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم قال لهم ابوهم سوف اطلب لكم المغفرة من ربي انه هو الغفور للذنوب التائبين من عباده. الرحيم بهم - 00:03:44

اي قال يعقوب لهم. قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم. اي قال يعقوب لهم سوف اسأل ربي ان ان يغفر ذنوبكم ان ربي هو الساتر لذنوب التائبين - 00:04:11

المتجاوز عن المؤاخذة بها الرحيم بهم فلا يعذبهم بعد توبتهم وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده وهذا الاستغفار يعني من العبادات التي ينبغي على الانسان ان لا يدعها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الاستغفار في المجلس الواحد. يكثر من الاستغفار - 00:04:27

فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وخرج يعقوب واهله من ارضهم قاصدين يوسف في مصر

فلما دخلوا عليه ضم اليه اباه وامه - 00:05:00
وقال لاخوته واهله ادخلوا مصر بمشيئة الله امنين. لا يصيبكم فيها اذى فلما دخلوا على يوسف فاوى اليه ابويه اي فرحل يعقوب باهله جميعا الى مصر فلما دخلوا على يوسف ضم يوسف اليه ابويه واقتصهما بقربه - 00:05:21
وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. ايوة قال يوسف لجميع اهله ادخلوا مصر امنين ان شاء الله من الامنين من المكاره امنين من المخاوف ورفع ابويه على العرش. طبعا العرش يستغيث الملك - 00:05:49
واصل عرش يدل على ارتفاع في شيء مبني او شيء مسقف وخروا طبعا الخروهما السقوط من علو الى الارض ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل. قد جعلها ربي حقا - 00:06:06
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو البدء البادية وهي كل ما يبدو ما يعرض فيه واصل بدو ظهور الشيء وهو خلاف الحضر وجاء بكم من البدو من بعدي ان نزغ نزغ اي افسد واغرى - 00:06:30
وحمل بعضا على بعض هو اصله نزغة يدل على افساد بين اثنين من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم قال الاخوة في هذا التفسير الجليل المختصر واجلس ابويه على السرير - 00:06:56
الذي يجلس عليه وحياه ابواه واخوته الاحد عشر بالسجود وكان سجود تشريف لا سجود لا عبادة تحقيقا لامر الله كم اثر رؤيا؟ لذا قال يوسف لابيه هذه التحية بالسجود لي منكم هي تأويل رؤياي التي رأيتها من قبل - 00:07:17
وقصصتها عليك قد سيرها ربي حقا بوقوعها وقد احسن الي ربي حين اخرجني من السجن او حين جاء بكم من البادية من بعد ان افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف في تدبيره لما يشاء - 00:07:41
انه هو العليم باحوال عباده الحكيم في تدبيره وتأمل هذه الاية الجليلة وتأمل هذا المقام المهيب وتأمل كيف ان هذه السورة بدأت برؤيا وتنتهي السورة بتأويل هذه الرؤيا ورفع ابويه على العرش - 00:08:04
ايوة اجلس يوسف اباه وامه على السرير الذي يجلس عليه وخروا له سجدا. اي وخر ابو يوسف وامه واخوته الاحد عشر ساجدين ليوسف. تحية له وتعظيما طبعا يقول القرطبي اجمع المفسرون ان ذلك السجود على اي وجه كان فانما كان تحية لا عبادة - 00:08:30
وقال ابن كثير قد كان هذا سائغا في شرائعهم اذا سلموا على الكبير يسجدون له نعم. وقال ابن عاشور كان السجود تحية الملوك واضرابهم ولم يكن يومئذ ممنوعا في الشرائع. نعم - 00:09:01
وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي وقال يوسف لابيه يعقوب يا ابتي هذا السجود منكم هو ما الت اليه رؤياي التي رأيتها في منامي من قبل - 00:09:19
وذلك حين رأى ان الشمس والقمر واحد عشر كوكبا له ساجد قد حقق ربي وقوعها وجعلها رؤيا صادقة وقد احسن بي تقف عند هذه طويلا اخي الكريم قلتم احسن الله بك - 00:09:37
هذا الطبيب الذي يصل لم يصل الا بعد التمهيد الطويل واي نعمة اي انسان اي انسان لم يصل الى ما وصل اليه الا بنعم قد مهدها الله له وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البرد - 00:09:57
طيب وقد احسن ربي الي حين اخرجني من السجن وجاء بكم البادية الشام الى حاضرة مصر من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي من بعد ان دخل الشيطان بيني وبين اخوتي فافسد ما بيننا بالحسد واغرى بعضنا ببعض - 00:10:17
من حسن خلقه ما اراد ان يعاتبهم وما اراد ان يجعل اللائمة عليهم لانه كان في مقام صفاء وعطفا واحسان ان ربي لطيف لما يشاء. اي ان ربي لطيف لما يريده بعباده من البر والرحمة - 00:10:37
في ييسر لهم الخير بطرق خفية دقيقة من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون انه هو العليم الحكيم. اي ان الله هو العليم بمصالح خلقه وغير ذلك. لا يخفى عليه ظواهر الامور وبواطنها - 00:11:00
ولا مبادئها ولا عواقبها الحكيم في افعالهم واقواله وتدبيره فيضع كل شيء في موضعه اللائق به ويسوق الامور الى اوقاتها المقدرة لها

ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض - 00:11:16
فاطر اي خالقهما ومبدعهما ومبتدئهما فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين ثم دعا يوسف ربه فقال يا رب قد اعطيتني ملك مصر وعلمتني تعبير الرؤى - 00:11:48
يا خالق السماوات والارض ومبدعهما على غير مثال سابق انت متولي جميع اموري في الحياة الدنيا ومتولي جميعها في الاخرة اقبضني عند انتهاء اجلي مسلما والحقني بالانبياء الصالحين من ابائي وغيرهم في الفردوس الاعلى من الجنة - 00:12:14
تأمل هذا الدعاء الجليل وتأمل انه لما جمع الله شمل يوسف عليه الصلاة والسلام علم ان نعيم الدنيا لا يدوم فسأل الله حسن العاقبة وانت في كثير من المواقف حينما يذكر امر يذكر بالاخرة. تأمل صلاة الاستخارة - 00:12:38
تكون عقب الصلاة حتى الانسان يجعل همه الاكبر امر الاخرة تأمل دعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. وانظر في السياق الذي جاء به هذا الدعاء - 00:13:02
فالانسان يجعل همه الاكبر لاخره وايضا لما اتم الله اليوسف ما اتم من التمكين في الارض والملك واقر عينه بابويه واخوته وبعد العلم العظيم الذي اعطاه الله اياه. قال مقرا بنعمة الله - 00:13:18
كاكرا لهذه النعم داعيا للثبات على الاسلام. لان هذا هو مقصد اولياء الله انهم يثبتون على هذا الدين حتى الوفاة ربي قد اتيتني من الملك اي قال يوسف يا ربي قد اتيتني من ملك مصر بالتصرف في شؤون خزائنها - 00:13:42
وعلمتني من تأويل احاديث اي وعلمتني يا رب من تعبير الرؤى ومن علوم الكتب المنزلة والسنن الانبياء فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة. هيا يا خالق السماوات والارض انت ناصري ومتولي اموري في الدنيا وفي الاخرة - 00:14:05
توفى لي مسلما والحقني بالصالحين ان يقبضني اليك يا رب اذا جاء اجلي وانا ثابت عن الاسلام. والحقني في الثواب والدرجات بالصالحين من ابائي ابراهيم واسحاق وغيرهما من الانبياء المرسلين. فالانسان دائما - 00:14:25
يريد الرفقة الصالحة ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمع امرهم وهم يمكرون ذلك المذكور من قصة يوسف واخوته نحيه اليك ايها الرسول لم يكن لك علما بها - 00:14:49
اذ لم تكن حاضرا عند اخوة يوسف حين عزموا على القائه في قعر البئر ودبروا مادبروا من الحيلة ولكن اوحينا اليك ذلك وتأمل نعمة الله تعالى بالقرآن الكريم على عباده - 00:15:10
ذلك من انباء الغيب نوح هليت اي ذلك الذي قصصنا في هذه السورة من خبر يوسف وغيره مما غاب عنك علمه نوحيه اليك يا محمد ونعلمك به لنثبت به فؤادك - 00:15:30
ولتصبر على ما اصابك يقول لك الداعية يمر بامور صعبة فعليه ان يتصبر بما صبر به الانبياء وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ايهما كنت حاضرا يا محمد عند اخوة يوسف حين اتفقت ارائهم وصحت عزائمهم على القاء يوسف في الجب - 00:15:47
والحال انهم يمكرون به في هذا الفعل ويبغون له الغوائل ثم قال الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمن وما اكثر الناس بمؤمنين ولو بذلت ايها الرسول كل جهد ليؤمنوا فلا تذهب نفسك عليهم - 00:16:12
وتأمل هذه الاية وفيها بيان الجهد الذي كان يبذله النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ايمان الاخرين طبعا هذا انتقال من سوق هذه القصة الى العبرة بتصميم المشركين على التكذيب - 00:16:38
بعد هذه الدلائل البينة حينما النبي صلى الله عليه وسلم قد انعم الله عليه بخبر الاولين وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. اي وما اكثر الناس يا محمد ولو حرصت على هدايتهم بمؤمنين بالله - 00:16:59
وبما جئتهم به من عنده سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى وان تطأ اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون ذكر الاخوة في مركز تفسير في هذه الصفحة الكريمة - 00:17:16
عدد من الفوائد فقالوا من فوائد الايات اولا بر الوالدين وتبجيلهما وتكريمهما واجب ومن ذلك المسارعة بالبشارة لهما فيما يدخل السرور عليهم التحذير من نزغ الشيطان ومن الذي يسعى بالوقيعة بين الاحباب ليفرق بينهم - 00:17:37

مهما ارتفع العبد في دينه او دنياه فان ذلك كله مرجعه الى تفضل الله تعالى وانعامه عليه سؤال الله حسن الخاتمة والسلامة والفوز يوم القيامة والالتحاق برفقة الصالحين في الجنان - 00:18:06

من فضل الله تعالى ان يطلع انبيائه على بعض امور الغيب لغايات وحكم. هذه الفوائد الجليلة التي ذكرها الاخوة في مركز جزاهم الله خير الجزاء وبالامكان ان نضيف بعض الفوائد - 00:18:23

اولا جواز التبشير بامور الدنيا المباحة واستحبابه وجواز السرور بحصول النعم الحاصلة في الدنيا طبعا الاصل هو التبشير بامر الاخرة وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار - 00:18:39

والنصوص في هذا كثيرة في التبشير بامر الاخرة. ولكن ايضا لا بأس بالتبشير بامر الدنيا فهو مشروع. اذا بشر الانسان اخرين بامر حلال ثانيا اخوة يوسف طلبوا من ابيه ان يغفر لانهم ادخلوا عليه الم الحزن الذي - 00:19:02

يعني لا يسقط المأتم عنه الا باحلاله. لذا كان واجبا على كل من اذى مسلما في نفسه او ماله او غير ذلك ظالما له ان وان لم يتمكن دعا له يكثر من الدعاء له - 00:19:25

ثالثا على المسلم ان يكون رفيقا رقيقا مع من حوله ومع من اخطأ في حقه فيعقوب قال سوف استغفر لكم ربي ثم علل لهم ذلك بقوله انه هو الغفور الرحيم - 00:19:42

وقد فعل ذلك رحمة بهم وتسكينا لقلوبهم ولاجل ان يعظم رجائهم فيقوى املهم فالانسان عليه ان يكون رفيقا بمن حوله. وقد يحصل في البيوت ما يحصل فيها. فعلى الانسان ان يكون رفيقا - 00:19:59

وان يكون صبورا وليس واجب على الانسان ان يرد على كل موقف فربما كان الصمت او الاحتساب او الابتسام او التبسم يحتسب الانسان الاجر في صبره فهو باب جليل من ابواب الخيرات وفي هذه القصة مثال لذلك - 00:20:18

رابعا في قوله وقد احسن بي تذكير لك اخي الكريم بان تستذكر نعم الله عليك وايضا عليك ان تستذكر تمهيده لك حتى وصلت الى ما وصلت اليه خامسا يوسف لم يتمنى الموت - 00:20:38

ولكن تمنى الوفاة على الاسلام بمعنى اذا جاء اجلي توفني مسلما ثالثا لزوم الادب والانتفاع من ادب الذين انعم الله عليهم فيوسف لم يقل اخرجني من الجب حفظا للادب مع اخوته - 00:21:02

ولاجل ان لا يخجلهم بما جرى في الجب ثم انه قال وجاء بكم من البدو ولم يقل جاء بكم من الجوع ادبا معهم ثم انه قد جعل اتيانهم من البادية من احسان الله اليه ولم يقل احسن - 00:21:25

فالتلطف مع الاخرين باب من ابواب الخيرات عظيم سابعا ذكر دعاء يوسف لاجل الاقتداء به وقد جمعت هذه الدعوة الاقرار بالتوحيد والاستسلام الى الرب هو اظهار الافتقار اليه والبراءة من موالاة غيره سبحانه - 00:21:39

وطلب الوفاة على الاسلام اذ هو اجل غايات العبد وان ذلك بيد الله لا بيد غيره والاعتراف بالمعاد وطالب مرافقة السعداء وانه بحاجة الى ولاية الله في الدنيا والاخرة اسأل الله ان يتولانا واياكم - 00:22:09

وان يرحمنا - 00:22:35